المص عبارة المسكك وقال الجامع بين الشيئين على ثلثة انواع اما
عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في الفكرة وذلك
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل يجرد المثلين
عن التشخص في الخارج برفع التعدد بينهما فيصيران متحدين و
ذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينزع منه معنى الكلي فيدركه على ما يقرر في موضعه وانما قال في
الخارج لانه لا يجرد عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد من تشخص فيه يمتاز عن سائر المعقولات
وههنا بحث وهو ان التماثل التماثل هو الاتحاد في النوع مثل
اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل حاصلا
لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد
وعمرو او صداقتهما وكذلك لانهما متماثلان كونهما
من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما
في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه
او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا
بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يحدث
عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو
علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند
العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه

منه او هو وهو امر بسببه يحتمل الوهم اجتماعهما عند المفكرة
بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصويرهما شبه تماثل كلون ابيض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد
في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
دخلا تحت جنس واحد وهو اللون ولذلك اي ولان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي
في قوله ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو
اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع ولعدد وانما
اختلف بالعوارض العقل يعرف انها امور متباينة او يكون
بين تصويرهما تضاد وهو التقابل بين الامرين الوجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم
والملكة لان الايمان هو تصديق النبي ﷺ في جميع ما علم بمجيئه
بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما
هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار
به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا
وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان
متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)